خير من باطنه والمقتصد من تساوي ظاهره وباطنه
والسابق من باطنه خير من ظاهره وقيل
الظالم هو الموحد بلسانه الذي تخالفه جوارحه
والمقتصد هو الموحد الذي يمنع جوارحه من المخالفة
بالتكليف والسابق هو الموحد الذي ينسيه
التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب
الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق
هو المعصوم وقيل الظالم التالي القرآن غير
العالم به والعامل به والمقتصد التالي العالم
غير العامل والسابق التالي العالم العامل وغير
الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق
العالم وقال جعفر الصادق بدا بالظالم اخبارا
بانه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يوثر
في الاصطفا ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين
الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين لئلا يامن
احد مكره وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق
ورتب هذا الترتيب علي مقامات الناس لان
احوال العبد ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة
ثم قربة فاذا عصي دخل في احبار الظالمين فاذا
تاب دخل في جملة المقتصدين و[illegible] صحت التوبة
وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين
وقيل غير ذلك ولما كان هذا السبق في قوة العبد
في مجاري العادات ولا يوجد الا بالكسب والاجتهاد

اشار

اشار الي عظمته بقوله تعالي باذن الله اي بتمكين من له القدرة التامة
والعظمة العامة والفعل بالاختيار وجميع صفات الكمال وتسهيله وتيسيره
لئلا يامن احد مكره تعالي قال الرازي في اللوامع ثم من السابقين
من يبلغ محل القرب فيستغرق في وحدانيته ذلك اي ايراثهم الكتاب
والسبق او الاصطفا هو الفضل الكبير ولما ذكر تعالي اعمالهم
بين جزاهم ومالهم بقوله تعالي مستانفا جوابا لمن سال عن ذلك
جنات عدن اي اقامة بلا رحيل لانه لا سبب للرحيل عنها وقوله
تعالي يدخلونها اي الثلاثة اصناف خبر جنات عدن ومن دخلها لم يخرج
منها لانه لا شي يخرجه ولا هو يريد الخروج وقرا ابو عمرو بضم اليا وفتح
الخا والباقون بفتح اليا وضم الخا ولما كان الداخل الي مكان اول
ما ينظر الي ما فيه من النفايس قال يحلون فيها اي يلبسون علي
سبيل التزين والتحلي من اساور اي بعض اساور من ذهب من
الاولي للتبعيض والثانية للتبيين وقوله تعالي ولولوا عطف
علي ذهب اي من ذهب مرصع باللولو او من ذهب في صفا اللولو
وقرا عاصم ونافع بالنصب عطفا علي محل من اساور والباقون
بالجر تنبيه اساور جمع اسورة وهي جمع سوار وذكر الاساور
من بين ساير الحلي في مواضع كثيرة كقوله تعالي وحلوا اساور من
فضة فيه لعلي كون المتحلي غير مبتذل في الاشغال لان كثرة الاعمال
باليد فاذا حليت بالاساور علم الفراغ من الاحوال والاعمال ولما كانت
هذه الزينة لا تليق الا علي اللباس الفاخر قال تعالي ولباسهم
فيها حرير وقالوا اي ويقولون عند دخولهم وعبر عنه بالماضي
تحققا له الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابن عباس حزن
النار وقال قتادة حزن الموت وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون

ل

Copyright © King Saud University